الركائز الأخلاقية في التجربة الصوفية

(مقارنة بين الغزالي والرازي)

The Ethical Foundations of the Sufi Experience: A Comparison between Al-Ghazali and Al-Razi"Al-Razi"

المدرس الدكتور
إدريس خليل إبراهيم مضحي
جامعة الفلوجة - كلية التربية -قسم اللغة العربية

Dr. Idrees Khalil Ibrahim Mudhi
University of Fallujah – College of Education – Department of Arabic Language

ملخص البحث:
تناول هذا البحث الركائز الأخلاقية في التجربة الصوفية التربوية من خلال دراسة مقارنة بين أبي حامد الغزالي وفخر الدين الرازي، حيث سلَّط الضوء على التصورات التربوية الأخلاقية التي شكّلت جوهر أساسياً لهذا المشروع الصوفي لكل منهما. حيث يُبرز البحث كيف أن الإمام الغزالي ركّز على تهذيب النفس وتطهيرها كوسيلة للترقي التربوي الأخلاقي، حيث كان مستندًا إلى مفاهيم مثل المراقبة والمجاهدة. وفي المقابل تناول الرازي الأخلاق من منظور عقلاني-صوفي، جامعًا بين المعطى الفلسفي والكشف الروحي. حيث تكشف هذه الدراسة عن نقاط الالتقاء والافتراق بين هذين المفكرَين، وتوضح لنا كيفية أن التجربة الصوفية لديهما؟ حيث شكّلت أساسًا لتكوين الإنسان المتكامل من الناحية المعرفية والأخلاقية التربوية. نخلص إلى أن التصوف لم يكن مجرد حالة وجدانية، بل مشروعًا تربويًا أخلاقيًا عميقًا يهدف إلى بناء الإنسان في ضوء مقاصد الشرع والحكمة الروحية.

كلمات الافتتاحية : الركائز الاخلاقية- التجربة الصوفية- الرازي- الغزالي.

Summary of the study;

This research examines the ethical foundations in the Sufi educational experience through a comparative study between Abū Ḥāmid al-Ghazālī and Fakhr al-Dīn al-Rāzī, shedding light on the moral-educational conceptions that formed the core of their respective Sufi projects. The study highlights how Imam al-Ghazālī emphasized the refinement and purification of the soul as a means of moral-educational ascension, relying on concepts such as self-examination (murāqaba) and spiritual struggle (mujāhada). In contrast, al-Rāzī approached ethics from a rationalist-Sufi perspective, merging philosophical reasoning with spiritual revelation.

The research reveals points of convergence and divergence between these two thinkers and demonstrates how their Sufi experiences formed the basis for developing a holistic human being from both cognitive and moral-educational perspectives. We conclude that Sufism was not merely an emotional state but rather a profound ethical-educational project aimed at human development in light of the objectives of Islamic law (maqāṣid al-sharīʿa) and spiritual wisdom.

Let me know if you'd like any refinements!

Key word: **The Ethical Foundations the Sufi Educational Al-Ghazali Al-Razi**

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميه كبرى لكون تسلط الضوء على البعد التربوي والأخلاقي في التجربة الصوفية، الذي غالبًا ما يُغفل لصالح التركيز على الجانب المعرفي أو الفلسفي. كما تُبرز لنا هذه الدراسة الفروق والالتقاءات بين منهجين صوفيين وفكريين كبيرين تمثلهما شخصيتان بارزتان هما أبو حامد الغزالي وفخر الدين الرازي. ومن خلال المقارنة بين رؤاهما، يمكن الوصول إلى فهم أعمق للتكامل بين السلوك الأخلاقي والتربية الروحية، ومما يُسهم في ذلك إحياء البعد التربوي في الخطاب الديني المعاصر.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية الرئيسية للبحث في السؤال الآتي:

- كيف تتجلى الركائز الأخلاقية في التجربة الصوفية عند الغزالي والرازي، وما أوجه التلاقي والاختلاف بينهما من حيث التصور التربوي والسلوكي؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية، مثل:

١-ما هي المفاهيم المركزية للأخلاق والتزكية لدى كل من الغزالي والرازي؟

٢-كيف وظف كل منهما التجربة الصوفية في بناء الإنسان المتكامل أخلاقيًا وروحيًا؟

٣-ما مدى تأثير الخلفية الكلامية والفلسفية في التكوين الأخلاقي لديهما؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج المقارن بوصفه الأساس في تحليل ومقارنة التصورات الأخلاقية والتربوية لدى الغزالي والرازي. كما يُستعان بالمنهج التحليلي في دراسة النصوص الأصلية وتحليل المفاهيم الصوفية والأخلاقية، والمنهج التاريخي لتتبع السياق الثقافي والفكري الذي نشأ فيه كل من المفكرين.

حيث يهدف المنهج إلى الكشف عن الفروقات المنهجية والفكرية بين الشخصيتين، مع إبراز الأثر التربوي لتجربتهما الصوفية في الواقع الإنساني.

المقدمة:

يعد الأخلاق محورًا رئيسياً مركزيًا في الفكر الإسلامي في مختلف مدارسه، وقد أولى المتصوفة أهتماماً كبيراً لهذا الجانب ، لما له من أثر واسع في تزكية النفس وتطهيرها وتهذيب السلوك الإنساني. وهنا يبرز في هذا السياق كلٌّ من الإمام أبي حامد الغزالي والإمام فخر الدين الرازي، وهما من أبرز المفكرين المسلمين الذين سعوا إلى بناء هذه المنظومة أخلاقية التربوية المتكاملة، حيث تنهل من صلب الشريعة وتستنير بالعقل والتجربة الروحية. لقد سعى الإمام الغزالي إلى تأسيس تربية أخلاقية قيمة قائمة على المجاهدة والزهد والورع ، حيث رأى أن الأخلاق لا تُكتسب إلا عبر تهذيب النفس وتطهيرها وفق ما جاء من الشريعة الأغر واستلهام ور البصيرة الإلهية . في ما بينما انطلق الإمام الرازي من رؤية عقلانية تُعلي من شأن العقل وترفع من مكانه لأنه إدراك القيم، حيث نرى في التربية وسيلة لبلوغ الفضيلة وضبط السلوك المعتدل . ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى استكشاف الركائز الأخلاقية في التجربة الصوفية لدى هذين المفكرين من خلال منهج مقارن، يكشف عن نقاط التشابه والاختلاف في تصورهما لطبيعة الإنسان وأسلوب تهذيبه. وهنا تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تسلّط الضوء على البعد التربوي في التصوف، الذي لا يقل عمقًا عن البعد المعرفي أو الوجداني، بل يشكّل جوهر الرسالة الصوفية في بعدها الإنساني. حيث عرفنا في بدايته التجربة الصوفية للاخلاق ومن ثم الركائز الأساسية للاخلاق عند الرازي والغزالي ثم بينت الفرق ما بين هذين المفكرين من تشابه واختلاف في التربية الاخلاقية للمسلم واختتمت هذا البحث باهم التوصيات التي يستفاد منها القارئ.

التجربة الصوفية ومفهومها العام للأخلاق في:

التجربة الصوفية هي تجربة روحية يُعتبر الهدف الأساسي منها هو السعي للوصول إلى المعرفة الحقيقية الإلهية وبها تحقق الوحدة مع الله. فلذلك يرى ان الأخلاق

هي وسيلة لتطهير النفس وتوجيهها نحو رضا الله. حيث يعكف الصوفي على تجنب المعاصي والرذائل والمساوئ حيث يعمل على تهذيب نفسه من خلال مكارم الأخلاق الفاضلة ويطهر نفسه من الرذائل بحيث يكون اتجاهه الطريق الروحي [١].

ولقد عرف العلماء معنى التصوف بانهم الصفة والطمأنينة في العبادة و رجحاء العقول واقوياء الايمان وكثيرو الذكر والتواضع مع الآخرين[٢].

لذلك اساس التصوف الحقيقي مبني على الاخلاق والتواضع والسلوك الحسن والزهد والورع والصفات التي امر الشرع بها.

الركائز الاساسية للاخلاق عند الرازي

اما الركائز الاساسية للأخلاق في فلسفة الامام الرازي: هي

الاخلاق عند الرازي: هو العلم الذي يبحث في احوال نفس الإنسان مع بدنه الخاص به[٣].

اما الركائز الاساسية للإمام الرازي كثيرة جداً .لذلك اكدت فلسفته على الاخلاق الحميدة الفاضلة التي يسمو اليها الانسان ويمتثل بها فلنخص ما جاء بها فهي كثيرة جدا ولكن نوجز منها :

١- العقل :

يرى الامام الرازي أن العقل هو أداة أساسية مهمة لتمييز الخير من الشر والحق من الباطل. فهو يؤكد على أهمية بالغة في «البرهان العقلي» في مفهوم الأخلاق وتأسيسها فالأخلاق ليست عنده مجرد تقاليد دينية عابرة، بل هي ما يمكن إدراكها عبر التحليل الفلسفي والمنطقي العقلي .لذلك يعتبر اهم الالزام الخلقي في كل شئ وبدونه لا شيء. لان الانسان بضرورة عقله يعتبر كامل الاهلية فالعقل مناط التكليف، لانه يميزه عن الخير والشر .فبعقله السليم يعلم ويرى كل شئ امامه فيعلم الجيد والردئ[٤] ، فيستدل بالايات الكريمة التي وردت في مواضع كثيرة «افلا تعقلون» (يونس :١٦) وذلك يستدل ان تكرار هذا التعبير في القرآن الكريم يدل على ان الله يحتج على الناس بعقولهم وان العقل حجة معتبرة تميز الخير من الشر والحق من الباطل [٥].

فالعقل عند الإمام الرازي هو الأساس الذي يُبنى عليه الأخلاق. لذلك يرى أن الإنسان يجب عليه أن يستخدم عقله في تقييم الأفعال الحميدة ويحدد ما هو خير وما هو شر. فالعقل هو الذي يميز بين الحق والباطل والفضيلة والرذيلة يجب أن يكون هو الدليل في اتخاذ الركائز الأخلاقية لذلك يعد من أهم مصادر الإلزام الخلقي وبترجيح العقل يقدم للانسان العرفان[٦].

فالعقل السليم يجعل الانسان ان يتعلم الخير من الشر ،فالعلم هو القوة العظمى للإنسان حتى يجعله في أعلى المراتب وبه

العقل الراجح[٧].

٢-**الايمـان:** يـرى الامـام الـرازي ان الايمـان هـو التصديـق الجـازم الحاسـم في كل مـا ثبـت بالـضرورة انـه مـن ديـن الحبيـب المصفـى (صلى الله عليه واله وسلم) فقد يشـترط باقـران هـذا التصديـق بالاعتقـاد القلبـي والقناعـة التامـة، بينـما لاتعتـبر الاعـمال الظاهـرة داخلـة في هـذا المفهـوم للايمـان وكـما لا يعـد الاسـتدلال سـببا في ذاتـه بـل وانمـا هـو في طريـق يوصـل الى التصديـق فيسـتدل بقولـه تعـالى « ثـم تـاب عليهـم ليتوبـوا ان اللـه هـو التـواب الرحيم»(التوبـة:١١٨) فلذلـك ان الايمـان هـو اسـاس للأخـلاق فالإنسـان ان لم يوجـد لديـة ذرة مـن ايمـان فـلا يتحـلى بالاخـلاق لان الايمـان طريـق موصـل للنجـاة وانـه مقـترن بالفلـب وليـس بالجـواراح.[٨]

ولذلـك لم يكتـف الـرازي وعلـماء الأخـلاق بحديثهـم عـن الصلـة التامـة بـين ايمـان الانسـان وسـلوكياته .فلذلـك قـد بينـوا ان الايمـان يجعـل الانسـان يراقـب اللـه في كل شـئ في كل افعالـه لانـه في يقـين ان اللـه يـراه ويعلـم سره ونجـواه وقـد اسـتدل بقولـه تعـالى «**وَلَقَـدْ خَلَقْنَـا الْإِنسَـانَ وَنَعْلَـمُ مَـا تُوَسْـوِسُ بِـهِ نَفْسُـهُ ۖ وَنَحْـنُ أَقْـرَبُ إِلَيْـهِ مِـنْ حَبْـلِ الْوَرِيدِ**»(سـورة ق:١٦)[٩].

فالإيمـان يعـد الركيـزة الاساسـية للأخـلاق الفاضلـة للإنسـان ، فـان لم يكـون لديـه ايمان فهـو لا خلـق لـه. لأنـه المصـدر الرئيـسي للقوانـين الاخلاقيـة .

٣- **التربيـة:** حيـث يعتـبر التربيـة ليسـت مجـرد عمليـة تعليميـة فقط، بل هـي عملية شـاملة وواسـعة هدفهـا تشـكيل شـخصية الفـرد. حيـث أكـد عـلى أهميـة التعليـم في تنميـة العقـل لأنـه منـاط التكليـف، ولكنـه ربـط في ذلـك في تطويـر الأخـلاق والسـلوك. حيـث يـرى الـرازي أن التربيـة يجـب أن تشـمل جميـع جوانـب الحيـاة العامـة ، بمـا فيهـا الديـن، والفكـر السـليم، والسـلوك الاجتماعـي .فالتربيـة ضروريـة لمحـو العقائـد الباطلـة المزيفـة التـي تشـتت العقـول وتدمـر الأسر. وقـد فصـل في هـذه المسـألة امـوراُ كثـيرة في رأيـه وجعـل اهـم ركيـزة في هـذه هـي [١٠]:

١-التعلـم عـلى يـد المربـين :لأن الإنسـان مهـما بلـغ مـن المرتبـة فـلا بـد لـه مـن تعلـم وتعليـم ، لأن التعليـم مـن الصغـر يؤسـس تربيـة عظيمـة وحيـاة قويمـة يقتـدى بهـا المجتمـع.

٢-التخـلي عـن الاخـلاق المذمومـة التـي تدمـر الإنسـان والمجتمـع وتجعلـه مشـتتاً لا قيمـة لـه .

٤-التحـلي بالأخـلاق الحميـدة التـي هـي الأسـاس في بحثنـا .

٥-الأخـذ بتعاليـم القـرآن الكريـم والسـنة وآراء أهـل العلـم وذلـك مـن أجـل الخـوف مـن اللـه عزوجـل والترغيب بدينـه والترهيب مـن عذابـه ، لأن الأخـلاق السـيئة هـي التـي تدمـر الإنسـان وتضعـة في أسـفل السـافلين.

٤- **محبـة اللـه تعـالى :**حيـث يـرى الإمـام

الرازي أن محبة الله تعالى هي من أعظم المشاعر التي يمكن أن يحملها الإنسان في حياته، وهي تعكس العلاقة الروحية الجلية العميقة بين الخالق والمخلوق. لذلك تعتبر أن محبة الله تعالى ليست مجرد شعور عابر فقط، بل هي روح من الارتباط الوثيق القوي الذي يدفع الإنسان إلى السعي نحو الكمال والفضيلة والنجاح. فالمحبة هنا لا يقصد هوى النفس وملذاتها وشهواتها ورغباتها بل المعنى الذي يجد الإنسان في قلبه والتعلق بالذات الإلهية والروحية ، لأن الانسان اذا أحب الله بصدق في قلبه جعل له نوراً يضئ به في حياته الى مماته ، لأن حب الله تعالى هو شعور لا يوصف . فالذي يحب الله تعالى من قلبه يجعل له نوراً يمشي به في الظلام والذي يحب يحب الله تعالى تكون أخلاقه رفيعة وحياته سليمة[11].

٥-الغنى والفقر:: لم يعتبرالإمام الرازي الغنى مجرد توفر المال الكثير بل رأى أن الغنى الحقيقي هو «الاكتفاء الذاتي» و«القدرة على تحقيق السعادة الداخلية». لأن الإنسان الغني هو غني الأخلاق ، حيث يرى الأغنياء متسلطون ومتكبرون وحاقدون وحاسدون حيث يرون انفسهم دائماً فائزون وهذه كلها منافية للأخلاق الحميدة بل هي أخلاق سيئة. حيث يستدل بقول الإمام علي بن أبي طالب«عليه السلام» عليكم ببطون شبعت ثم جاعت ،فإن آثار الكرم فيها باقية، وإياكم وبطوناً جاعت ثم شبعت، فإن آثار اللؤم فيها باقية)[12].

٦-الإلزام بقدر المستطاع:

حيث راعى الإسلام بقدر المستطاع الالتزام بالقوانين الأخلاقية التي تدل على العدل الإلهي واستناداً بقوله تعالى { **رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**}(البقرة:٢٨٦) وقوله تعالى {**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** } (الانعام:١١٥) ولذلك وصف الله نفسه بالعدل والعدل ضد الظلم .

٧- **عدم التشهير بين الناس:** حيث يرى ان التشهير في الأمور المحرمة لتشهير عيوب الناس من الامور الغير اخلاقية، بل لابد من زجرها قانونياً وشرعياً وقد أستدل بقوله تعالى { **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** }(**النور:١٩**) فهذا زجر كبير وخلاف شرعي وعقوبته كبيرة ، فالذي يشهر عيوب الآخرين له عذاب عظيم في شرع الله تعالى ، لذلك يميل الرازي يميل إلى التوازن بين حفظ الحقوق العامة وعدم الإضرار بالكرامة الشخصية للإنسان ، لانه مكرم من قبل الله تعالى.فالإسلام لم يحرم الفواحش الظاهرة فقط بل حرم الفواحش الباطنة أيضاً [13].

٨- الصدق: حيث يؤكد الامام الرازي أن الصدق من أعظم الفضائل الاخلاقية لأنه أساس رئيسي يحل فيه الثقة بين الناس وضرورة لاستقرار المجتمع(١٤).

وان الانسان يجب عليه أن يكون صادقاً مع ربه ومع الناس ومع نفسه ، وهذا ما يجب على الانسان ان يكون صادقاً في صمته وقوله وفعله بمعتقده(١٥).

٩- الامانة: فهي جوهر الدين والحياة العامة ، فمن صان الأمانة وحافظ عليها فهو حقاً مكرم عند الله ،لأن الله تعالى قال في كتابه العزيز الوجيز{**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** } (سورة الاحزاب:٧٢) ، حيث يقول الرازي «فهي عبارة عما إذا وجب لغيرك عليك الاستحقاق فوفيت ذلك الاستحقاق إليه فهذا هو الأمانة»(١٦).

فالأمانة عظيمة والانسان الذي يخون الامانة فهذا لادين له ولا أخلاق وهذا لامبدأ له ولا يمت للإسلام صلة.

١٠- المروءة: وهي من الركائز الأساسية للاخلاق . لأن الانسان اذا فقد مروءته فقد أخلاقه ومبادئه لأن المروءة هي شاملة للمعنى المراد بالحسن واللين والتواضع والتعامل الحسن وعدم البخل .وعند الرازي لها أربعة أركان هي»حسن الخلق و السخاء والنسك والتواضع»(١٧).

١١-الحياء: هو من الأسس الرئيسية والركيزة المهمة للأخلاق ، فالإنسان إذا فقد حيائه فقد شرفه وأخلاقه ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(١٨) ولذلك اقترن الحياء بالإيمان فيجب على المرء التحلي بأخلاق النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام» قال الرازي»الحياء هو خلق الرسول الأكرم فينبغي على المرء ان يتحلى به»(١٩).

١٢- العفة : هي سمة حميدة للإنسان .حيث يجب عليه أن يتحلى بهذه السمة التي هي خلق عظيم . وجب عليه أن يكون عفيفاً لا ينحدر الى الملذات والشهوات، ويصون نفسه من الرذائل والمنكرات قال الرازي « هي كمال النفس في قوتها النزوية الشهوية والسيطرة الذاتية ومنع النفس من ارتكاب الفاحشة»(٢٠).

١٣- **غض البصر: وهذه مرتبطة بالعفة ، فلا بد للإنسان ان يغض بصره لكي يعف نفسه من ملذات الدنيا ولقوله تعالى:) قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ(** (سورة النور:٣٠) قال الرازي «يكره النظر الى الفرج ولا يجب عليه النظر الى المحرمات»(٢١).

١٤-حفظ اللسان: يقول الرازي أن اللسان من أعظم نعم الله تبارك وتعالى على الإنسان، فهو وسيلة للتعبير عن الحق ضد الباطل والدعوة إلى الخير والنهي

عـن الـشر، يقـول اللـه تعـالى)**مَـا يَلْفِـظُ مِـنْ قَـوْلٍ إِلَّا لَدَيْـهِ رَقِيـبٌ عَتِيـدٌ**)(ق: ١٨(وقـد حـذر مـن **النميمـة** و**الغيبـة** و**الكـذب** و**السـبّ** و**اللعـن**، مستدلا بقـول عليـه افضل الصـلاة والاسـلام(**من كَانَ يُؤْمِـنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِـرِ فَلْيَقُـلْ خَـيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**" (متفـق عليـه.

الركائز الاساسية للأخلاق عند الغزالي:

الغـزالي [٢٢] **:** الشـيخ الإمـام البحـر ، حجـة الإسـلام ، أعجوبـة الزمـان زيـن الديـن محمـد بـن محمـد بـن محمـد بـن أحمـد الطـوسي ، الشـافعي ، الغـزالي ، صاحـب التصانيـف ، والـذكاء المفـرط قـد ألـف الرجـل في ذم الفلاسـفة كتـاب « التهافـت « ، وكشـف عوارهـم ، ووافقهـم في مواضـع ظنـا منـه أن ذلـك حـق ، أو موافـق للملـة ، ولم يكـن لـه علـم بالآثـار ولا خـبرة بالسـنن النبويـة القاضيـة عـلى العقـل .حيـث تتجـلى لـه أنـوار الحـق ، وتنكشـف لـه العلـوم المحجوبـة عـن الخلـق ، فيعـرف معنـى النبـوة ، وجميـع مـا وردت بـه ألفـاظ الشريعـة التـي نحـن منهـا عـلى ظاهـر لا عـلى حقيقـة .**ونركـز عـلى أهـم النقـاط الآتيـة:**

١-العلـم : حيـث يُعـدّ مـن الأسـس الرئيسـية الجوهريـة للأخـلاق ،وهـو مـا يـراه ضرورياً لتربيـة النفـس والتحـلي بأعـلى المبـادئ الأخلاقيـة. فالعلـم عنـده أسـاس لمعرفـة الخـير مـن الـشر ، وتعلـم العلـوم الشرعيـة التـي بهـا يعلـو الإنسـان ويرتقـي ، لأن ذلـك هـي أسـاس يناء الأخـلاق وبهـا تعلـو القيـم الروحيـة التربويـة .حيـث جعـل العلـوم الشرعيـة منهـاج المسـلم للارتقـاء في سـبيل الحيـاة وتعلمهـا فـرض كفايـة .وحيـث قسـم العلـم الى محمـود ومذمـوم ،فالمحمـود هـو العلـم الشرعـي وبـه يتحـلى المسـلم بالاخلاق المحمديـة ومنهـا العلـم المذمـوم الـذي يقـود المسـلم الى الافـكار المسـمومة التـي تـؤدي بـه إلى الإلحـاد[٢٣].

٢-الصـدق: الصـدق عنـد الإمـام الغـزالي في القـول والعمـل والنيـة لذلـك يُعتـبر مـن أهـم وأعظـم الفضائـل وأساسـيات السـلوك الأخلاقـي في الإسـلام. لذلـك يـرى أن الصـدق ليـس مجـرد مطابقـة القـول للواقـع، بـل هـو أعمـق بكثـير مـن ذلـك، حيـث يشـمل الصـدق في الأفعـال والأقـوال والنيات.ودائمـا يكـون استشـهاده بالآيـات القرآنيـة .حيـث يـرى أن للصـدق مراتـب كثـيرة منهـا صـدق في القـول وصـدق في العمـل وصـدق في النيـة وصـدق في الإرادة وصـدق في مقامـات الديـن كالرجـاء والزهـد والخـوف وصـدق الوفـاء[٢٤].

٣-**الصـبر:** وهـو مـن المقامـات الروحيـة الجليـة العاليـة التـي لا يُسـتغنى عنهـا في طريـق التزكيـة الحقيقيـة والسـلوك الحسـن إلى اللـه. فالصـبر عـلى الشـهوات مـن الركائـز الأساسـية للأخـلاق ، وقـد اسـتدل بحديـث النبـي محمـد عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام « إن الجنـة حفـت بالمـكاره، وان النـار حفـت بالشـهوات «[٢٥] ،

فالعبد ضعيف والزمان صعب والعمر قصير وهذا ما تطرق به الامام الغزالي لتعليم الإنسان الصبر[٢٦].

٤- تجنب الغضب: الغضب هو رذيلة عند الإمام الغزالي ،فلا بد ان يتجنبه الإنسان لأن بعض الناس عندما يغضبون قد تخرج منهم الفاظاً غير اخلاقية ربما تكون بذيئة جداً ، لذلك قد جعل له وقاية منها كظم الغيظ والحلم والعفو وأول شيء ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم[٢٧].

٥- **تجنب الحقد:** الحقد هو من المساوئ التي تؤدي الى انحلال الاخلاق في المجتمع ومما يؤدي الى احتقان القلب بالبغض والكراهية ، حيث قال « حقد هو إخفاء الشر في القلب وهو مرض من أمراض القلوب التي يُفسد الإيمان كما يُفسد الخل العسل"[٢٨]

٦- تجنب الحسد: الحسد هو محله القلب دون الجوارح فهو معصية لله عزوجل لان يوجد نص شرعي في قوله تعالى «ومن شر حاسد اذا حسد»(سورة الفلق :٥) واستدل بقول النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) فهي زوال للنعمة وايذاء للشخص الآخر، وقال الله تعالى ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(سورة النساء :٣٢)،وهو منهي عنه شرعاً ، فالإنسان يجب ان يكون متمنياً لأخيه المسلم الخير ، وهذه الخصلة هي من الاسس الركيزة للتربية الاخلاقية[٢٩].

٧-تجنب الكبر: وهذا من الأمور الغير اخلاقية أن الإنسان يتكبر ويرى نفسه في علو ورفعة على أخيه المسلم حيث قال الرازي في كتابه» الكبر والعجب داءان مهلكان رذيلان فالمتكبر والمتعجب هما سقيمان مريضان وهما عند الله ممقوتات بغيضان» حيث أستدل بقول الله تعالى في كتابه» {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأرض بغير الحق}(سورة الاعراف:١٤٦)، وقال تعالى {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جبار}(سورة غافر:٣٥) وَقَالَ تَعَالَى {وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيد} (سورة إبراهيم:١٥) ، وقال تعالى {إنه لا يحب المستكبرين} (سورة النحل:٢٣).[٣٠]

٨-آفات اللسان: هو آفة كبيرة فإن اللسان كثير العقبات، وبه تكثر الموبقات المحرمات ويكثر القيل والقال ، قد أهتم الامام الغزالي بهذه النقطة لأنها تعد من الامور المهمة لتربية الإنسان ،فالكثير يعاني من أقوال الناس عليهم ظلما وعدوانا وقد فصل بهذه النقطة منها الامور التي يتجنبها المسلم هي الكلام فيما لا يعنيك أي فضول الكلام والخوض في الباطل ان يبتعد الانسان عن الكلام في اللعن والسب وان يبتعد عن مجالس اهل السوء والفساق ومجالسة شاربي الخمور والذين يطعنون بأعراض النااس

المحصنات .وان لا يكثر الجدال لان بعض الجدال يؤدي البغضاء والكلام السئ وان لايتشدق في كلامه. فهذه كلها اعمال منهي عنها في الشرع الإسلامي والانسان يجب عليه أن يكون ذو خلق حسن ، لأن التربية الروحية الاخلاقية تتطلب منه النهي عن الأمور التي نهى عنها الشرع الإسلامي [٣١].

دراسة مقارنة بين الغزالي والرازي في الاخلاق:

عند النظر في الفكر الإسلامي. نقارن بين الرازي والغزالي للمبدأ التربوي للأخلاق . فالرازي توفي سنة(٣١٣هـ) ، وأما ابو حامد الغزالي توفي سنة (٥٠٥هـ) وهؤلاء يعتبران رمزين بارزين يمثلان كل واحدٍ منهما فكراً مختلفاً ومنهجاً مختلفاً ، وعلى الرغم من ذلك فإنهما يعيشان في بيئتين متقاربتين من حيث الزمان والحضارة الإسلامية ، الا ان تصورهما للأخلاق يختلف اختلافاً جوهرياً نابعاً من مطلقاتهما الفلسفية والعقائدية.

أولاً-من حيث المنهجية:

-**الرازي :** هو فيلسوف مسلم عقلاني، يميل الى الاعتماد على العقل والتجربة في في تفسير الكون والإنسان ، وكان له تأثيراً كبيراً بالفكر اليوناني خاصة بارسطو وأفلاطون ،ولكنه لم يكن تابعاً لهما بالفكر الكامل ، حيث كان يرى أن العقل كافٍ لمعرفة الخير من الشر، وأن الإنسان له الإرادة التامة ان يستطيع أن يهتدي إلى الفضيلة . وذلك باستخدام العقل من غير الحاجة إلى الوحي او الدين . لأن العقل الشئ الرئيسي للإنسان .وبدونه يكون فاقد الأهلية ، فالعقل مناط التكليف فهو الشئ الأساسي للتفكير والاتجاه نحو الطريق الصحيح .

-**الغزالي:** فهو عالم ديني شرعي استناده الى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .حياته بدأت بالفقه والكلام وهو صوفي .حيث يرى ان الدين والوحي هما أساس كل معرفة حقيقية، خاصة في مبدأ الاخلاق ، حيث يربط السلوك الأخلاقي ارتباطاً بخشية الله وتقواه ،ويعتقد أن السعادة الحقيقية لا تكمن الا ان تنال الورع والزهد والتقرب الى الله تعالى.

ثانياً : من حيث سلوكيات الأخلاق:

-**الرازي:** أغلب اعتماده على العقل وحده في تحديد السلوك القويم الذي له القيمة العالية التربوية للمرء. فالأخلاق عنده لا تحتاج إلى نص ديني شرعي ، بل يكفي فيها إلى أن يعمل الإنسان عقله ليعرف ما يجب فعله وما يجب اجتنابه. لذلك كان يميل إلى ما يمكن أن نسميه «أخلاقًا فلسفية منبثقة من فلسفات غربية، وكما أنه كان يؤمن بأن الإنسان يستطيع أن يرتقي بنفسه عن طريق التربية والتعليم.

-**الغزالي:** أن الأخلاق الحميدة والتربية النفسية لا تكتمل إلا من خلال الدين الحنيف، بل إن تهذيب النفس لا يكون إلا عبر اتباع الشرع وهو كتاب الله

وسنته، ومجاهدة الهوى والابتعاد عن المحرمات والرذائل ، والتوكل على الله عزوجل. فالوحي هو المعيار الأساسي الذي نزل على محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو القرآن الكريم، والعقل تابع له لان العقل هو اداة التفكير ومعرفة الخير والشر . ومجال الأخلاق عند الغزالي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان والتصوف. وهذا يظهر في مؤلفاته، خاصة في «ميزان العمل» و»إحياء علوم الدين».

ثالثاً: من حيث وسائل تهذيب النفس:

الرازي: حيث على العقل والمعرفة والتجربة وهم أساس لتقويم النفس البشرية، حيث يرى أن الفلسفة والطب النفسي (بمفهومه القديم) هما الوسيلتان الفعالتان لإصلاح الأخلاق. وكان يتعامل مع النفس كظاهرة قابلة للدراسة العقلية، وأن الانفعالات كالغضب واللذة والحزن يمكن التحكم بها عبر التربية العقلية.

الغزالي: حيث يعتمد على العبادة و الزهد والمحاسبة والمراقبة ، وهي مفاهيم صوفية عرفانية في الأساس. حيث كان يرى أن النفس يجب أن تهذب وان تجاهد ضد الشهوات والمنكرات واكد على الالتزام بالطاعات وتجنب المعاصي والمنكرات، وأن ذكر الله تعالى والخلوة والصمت من الوسائل الأساسية لتطهير القلب من الرذائل والفواحش .

رابعاً: من حيث الموقف من الشهوات:

الرازي: لا يحرم الشهوات ولا يدعو إلى الزهد الكامل، بل يدعو إلى الاعتدال. حيث يرى أن اللذة ليست مذمومة لذاتها، بل المطلوب هو ألا تسيطر على الإنسان. فالحكمة تكمن في السيطرة عليها وتوجيهها بما يحقق حياة عقلانية ومستقرة.

الغزالي: فيميل إلى الزهد والابتعاد عن الشهوات، ويعتبرها من أكبر أسباب انحراف الإنسان عن طريق الحق. فالمجاهدة عنده تكون بكبح الرغبات وتقليل التعلّق بالدنيا.

أوجه التشابه والاختلاف بين الغزالي والرازي في الاخلاق

أولاً: أوجه التشابه بين الغزالي والرازي في الاخلاق:

١. الاهتمام بالأخلاق والتزكية: كلاهما جعل الأخلاق محورًا مركزيًا في بناء الإنسان، وربطا بين السلوك الظاهري والنقاء الداخلي.

٢. دمج الجانب الصوفي في مشروعهما التربوي: الغزالي استخدم مفاهيم كـ المراقبة والمجاهدة. واما الرازي دمج بين التصوف والعقل الفلسفي

٣. رؤية الأخلاق كوسيلة للارتقاء بالإنسان: الغزالي عبر التزكية والزهد. واما الرازي عبر العقل والتربية الفلسفية.

٤. اعتمدا على التربية كوسيلة لتقويم النفس: وكلاهما رأى ضرورة التخلّي عن

الرذائـل والتحـلّي بالفضائـل.

ثانياً : أوجه الاختلاف بين الرازي والغزالي من حيث مبدأ الاخلاق:

الغزالي	الرازي	البعد الاخلاقي
العقل والشرع معاً	**العقل اساس كل شئ**	**مصدر الاخلاق**
رضا الله وتزكية النفس وتطهيرها بذكر الله والالتزام بالشرع	**تكون في غاية تحقيق اللذة العقلية لأن العقل أساس كل شئ**	**الغاية الاخلاقية**
تكون عبر المجاهدة والتصوف والزهد	**تكون عبر الفلسفة والمنطق والتأمل العقلي**	**منهج التهذيب**
الأخلاق لا تفهم إلا في إطار الدين الحنيف	**الاخلاق ممكنة دون دين لانها تعتبر فطري لا تعليم أساسي وتربوي**	**الموقف من الدين**
تقويم السلوك بالعقل والتربية	الزهد والنية والروح وتقوى الله وطاعته	**التركيز التربوي**
الابتعاد عنها لما جاء بها من نصوص شرعية قاطعة من القرآن الكريم وهذه مخلة باخلاق الانسان وتربيته	ان كانت غلبته ولم تسيطر عليه لاتكون بتحريمها قطعا لان العقل اساس كل شئ يعني ان كانت غلبته بدون ارادته فعنده لاتعتبر حراماً	**الموقف من الشهوات**

الخاتمة :

بعـد اسـتعراض المعالجـة المقارنـة للركائـز الأخلاقيـة في التجربـة الصوفيـة لـدى كل مـن الإمـام أبي حامـد الغـزالي وفخـر الديـن الـرازي، تبـيّن لنـا أن الفكـر الصـوفي لم يكـن مجـرّد حالـة وجدانيـة أو تصـوف شـعائري، بـل كان مشروعًـا تربويًـا أخلاقيًـا متكامـلاً يهـدف إلى بنـاء الإنسـان في ضـوء مقاصـد الشريعـة والسـمو الروحـي. وقـد انطلـق كل مـن الغـزالي والـرازي مـن منطلقـات مختلفـة، إذ اعتمـد الغـزالي عـلى الـشرع والتصـوف الإشراقـي، بينـما جنـح الـرازي نحـو العقلانيـة المتصوفـة، فكانـت النتيجـة نمـاذج تربويـة وأخلاقيـة متميـزة رغـم اختـلاف المسـالك. وانطلاقًـا مـن نتائـج هـذه الدراسـة، نـوصي بـالآتي:

١. تعزيـز البعـد التربـوي في الخطـاب الصـوفي، مـن خـلال إعـادة قـراءة تـراث الغـزالي والـرازي برؤيـة معـاصرة تـبرز أثـر الأخـلاق في بنـاء الفـرد والمجتمـع.

٢. ضرورة المواءمـة بـين العقـل والنقـل في مناهـج التربيـة الأخلاقيـة، مسـتلهمين مـن نمـوذج الـرازي الـذي جمـع بـين المعطـى العقـلي والكشـف الروحـي، ومـن الغـزالي الـذي وفّـق بـين الشريعـة والسـلوك التزكوي.

٣. دعـم البحـوث المقارنـة في الفكـر الأخلاقي الإسـلامي، لمـا لهـا مـن دور في كشـف مسـاحات التكامـل والاختـلاف بـين المـدارس الفكريـة والروحيـة.

٤. الاهتـمام بتدريـس الفكـر الصـوفي الأخلاقـي في المناهـج الجامعيـة، لا سـيما مـا يتصـل بتزكيـة النفـس وتهذيـب السـلوك، لمـا

له من أثر في تشكيل الشخصية المسلمة المعتدلة.

٥. تشجيع الحوار بين التيارات الفلسفية والصوفية، في إطار تكاملي، بعيدًا عن النزاع الإقصائي، وذلك في سبيل تقديم نموذج أخلاقي شامل يتماشى مع احتياجات العصر.

٦. الاستفادة من مفاهيم مثل المراقبة والمجاهدة والزهد والعقل والإيمان وهذه كأساس لبناء برامج تطوير الذات في المؤسسات التربوية والدينية.

٧. ترسيخ مفهوم الأخلاق كقيمة إنسانية عابرة للمذاهب والمدارس، من خلال التركيز على القواسم المشتركة بين العلماء والاتجاهات، كما بيّن البحث في مقارنة الغزالي والرازي.

٨. دعم التأليف الأكاديمي المتخصص الذي يعيد تقديم التراث الصوفي بمنهج علمي رصين، ويكشف عن قيمه الأخلاقية والتربوية، بعيدًا عن الصور النمطية والانطباعات السطحية.

وبذلك يمكن القول إن التصوف الأخلاقي في فكر الغزالي والرازي يمثل ثروة معرفية وتربوية يمكن أن تُسهم لبناء اجيالا قادمة يؤمن بقيم التسامح والاعتدال ، ويوازن بين الإيمان والعقل ، ويجعل من السلوك التربوي الأخلاقي سبيلًا للرقي الاجتماعي والروحي .

الركائز:

١-امال محمد عامر: البعد الاخلاقي وفلسفة المجاهدة الصوفية،المجلة الجامعة ،العدد السادس عشر المجلد الثالث ،٢٠١٤م،ص ٩١.

٢-الطوسي ، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود دار الكتب الحديثة ، القاهرة،نج١٩٦٠،٤م،ص٢٠٦.

٣-ا ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي:لوامع البيات ،وكالة الصحافة العربية،الطبعة الاولى،٢٠٢١م ،ص٢٨٢.

٤ - الحسين عبد الفتاح جادو عبدالفتاح :الفكر الاخلاقي عند فخر الدين الرازي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم ،٢٠٠١ م ، ص ٢٩٦.

٥-ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي:التفسير الكبير :دار احياء التراث العربي، بيروت ،ط٣ ،الجزء١٤٢٠،٣٠هـ ص ١٩٥.

٦- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: االنفس والروح وشرح قواهما،، ص ٧٩.

٧- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: المباحث المشرقية في علم الالهيات والطبيعيات،انتشارات بيدار،قم ،الجزء الاول ، ١٤١١هـ ،ص ٣٦٦.

٨-المصدر نفسه:١٩٩.

٩- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي:لوامع البيات ،وكالة الصحافة العربية،الطبعة الاولى،٢٠٢١م ،ص٢٧٥.

١٠- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: التفسير الكبير،ج١، ص١٥٢.

١١-نجيب بلدي: مراحل الفكر الإسلامي، آفاق للنشر والتوزيع،القاهرة، الطبعة الاولى،٢٠١٨م

،ص٧٤.
١٢- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: الفراسة دليلك الى معرفة احوال الناس، مطبعة النيل، القاهرة،د.ت.
٢٠٠٢ م، ص١٤٤.
١٣-مقداد يالجن: الاخلاق الاسلامية ،دار عالم الكتب ، الرياض، الطبعة الاولى ،١٩٩٢م،ص٣٤٦.
١٤- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي:التفسير الكبير،ج١٦،ص ١٧٦.
١٥-أحمد عبد الرحيم السايح:الفضيلة والفضائل في الإسلام ، مركز الكتاب للنشر،القاهرة، الطبعة الاولى،١٩٩٧م، ص٥٢
١٦-الرازي:التفسير الكبير،ج١٠، ص١١٣.
١٧- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: مناقب الأمام الشافعي، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م،ص٢٩٧.
١٨- أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، برقم (٩)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، برقم (٣٥)، واللفظ له.
١٩-الرازي،التفسير الكبير ج٢ ،ص١٢٢.
٢٠-الرازي ،المباحث المشرقية،ج١ ،ص ٣٨٦.
٢١-الرازي: التفسير الكبير،ج٢٣ ،ص١٧٧.
٢٢-شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي:سير اعلام النبلاء ،مؤسسة الرسالة، ،ج١٩ ،٢٠٠١م، ص٣٢٢
٢٣-الامام ابي حامد محمد بن أحمد الغزالي:احياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الاولى،٢٠٠٥م، ص٢٤.
٢٤-زكي مبارك :الاخلاق عند الغزالي، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، ٢٠١٢م،ص ١٧٢.
٢٥- (صحيح البخاري،رقم الحديث (٦٤٨٧
٢٦- الامام ابي حامد محمد بن أحمد الغزالي: منهاج العابدين الى جنة رب العالمين،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الاولى ،١٩٨٩م،ص٤٨.
٢٧-الغزالي/ج٣، ص١٦٩
٢٨- المصدر نفسه،ج٣ ،ص١٦٤.
٢٩- المصدر نفسه ،ج٣، ص١٨٥.
٣٠-المصدر السابق، ج٣،ص٣٣٦.
٣١-محمد الرشيد ذيبي: فلسفة الأخلاق عند الغزالي بين الشرع والعقل، مجمع الاطرش ،تونس، الطبعة الاولى،٢٠١٨م، ص ١٠٣.

المصادر والمراجع العربية:

-القرآن الكريم

١-امال محمد عامر: البعد الاخلاقي وفلسفة المجاهدة الصوفية،المجلة الجامعة ،العدد السادس عشر المجلد الثالث ،٢٠١٤م.

٢-الطوسي ، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة ، القاهرة، المجلد الرابع،١٩٦٠م.

٣- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: لوامع البيات ،وكالة الصحافة العربية،الطبعة الاولى،٢٠٢١م.

٤- الحسين عبد الفتاح جادو عبدالفتاح :الفكر الاخلاقي عند فخر الدين الرازي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم ،٢٠٠١ م .

٥-ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: التفسير الكبير :دار احياء التراث العربي، بيروت ،ط٣ ،الجزء١٤٢٠،٣٠هـ ص ١٩٥.

٧- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: المباحث المشرقية في علم الالهيات والطبيعيات،انتشارات بيدار،قم ،الجزء الاول ، ١٤١١هـ

٨-نجيب بلدي: مراحل الفكر الإسلامي، آفاق للنشر والتوزيع،القاهرةالطبعة الاولى،٢٠١٨م .

٩- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: الفراسة دليلك الى معرفة احوال الناس، مطبعة النيل،، القاهرة،د.ت. ٢٠٠٢ م، ص١٤٤.

١٠ -مقداد يالجن: الاخلاق الاسلامية ،دار عالم الكتب ، الرياض، الطبعة الاولى ،١٩٩٢م.

١١-أحمد عبد الرحيم السايح:الفضيلة والفضائل في الإسلام ، مركز الكتاب للنشر،القاهرة، الطبعة الاولى،١٩٩٧م.

١٢- ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي: مناقب الأمام الشافعي، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٣- أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، برقم (٩)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، برقم (٣٥)، واللفظ له.

١٤ -شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي:سير اعلام النبلاء ،مؤسسة الرسالة، ،ج١٩ ،٢٠٠١م.

١٥-الامام ابي حامد محمد بن أحمد الغزالي:احياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الاولى،٢٠٠٥م.

١٦ -زكي مبارك :الاخلاق عند الغزالي، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٧ - الامام ابي حامد محمد بن أحمد الغزالي: منهاج العابدين الى جنة رب العالمين،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الاولى ،١٩٨٩م.

١٨ -محمد الرشيد ذيبي: فلسفة الأخلاق عند الغزالي بين الشرع والعقل، مجمع الاطرش ،تونس، الطبعة الاولى،٢٠١٨م.